

## عيونهم على "خيبر"... هل يعيد بن سلمان الإسرائيليين إليها؟



### التغيير

يبدو أن التقارب الحاصل بين تل أبيب والرياض شجع مواطناً إسرائيلياً على الطلب من ولی عهد آل سعود محمد بن سلمان، زيارته مسقط رأسه في مدينة نجران جنوب الجزيرة العربية.

والسبت 1 فبراير 2020 انتشر مقطع فيديو على موقع التواصل الاجتماعي طلب إسرائيلي<sup>\*</sup> عرف نفسه بأنه داود بن يوسف شكر، زعم أنه من مواليد مدينة نجران عام 1944، قائلاً: "أتمنى أن أدخل مملكة آل سعود، وأزور نجران التي عاش فيها اليهود، وأصلّي عند قبور أجدادي في المدينة".

ووجه الرجل الإسرائيلي خطابه لمحمد بن سلمان، طالباً منه السماح له بزيارة مملكة آل سعود، وتحقيق رغبته.

وجاء طلب بن يوسف شكر، بعد أسبوع من توقيع وزير داخلية الاحتلال الإسرائيلي، أرييه درعي، على قرار

يسمح للاسرائيليين بزيارة مملكة آل سعود، وفق بيان للوزارة.

وأيضاً جاء طلب الإسرائيلي شكر، بعد أن شهدت العلاقات بين آل سعود و"إسرائيل" تقاربًا كبيراً على الرغم من عدم إفصاح آل سعود عن هذا التقارب، لكن السكوت على تطبيع تبناه ناشطون وإعلاميون سعوديون يشير إلى الدفع الرسمي الخفي في هذا الاتجاه.

ويعتبر محمد سعود، الناشط السعودي، الذي زار "إسرائيل" أكثر من مرة، أبرز الأدلة التي تفصح عن علاقة وثيقة بين الرياض و"تل أبيب".

وكان سعود التقى بنينا هو وعدد من كبار الشخصيات الإسرائيلية، واستقبل في منزله بمملكة آل سعود شخصيات إسرائيلية، فضلاً عن أن نانياهو مه لقب ممثل حزب الليكود في مملكة آل سعود.

#### توقعات صحفي سعودي

ومنذ 2018 بدأت تحركات آل سعود للتطبيع تظهر للعلن، فقد كشفت صحيفة " ولو ستريت جورنال"، أن سعود القحطاني، الوزير السابق بالديوان الملكي والمقرب من ولی عهد آل سعود محمد بن سلمان، كان من بين المسؤولين عن تطبيع العلاقات بين الطرفين.

وأشارت الصحيفة الأمريكية حينها إلى أنه "كان قد أعطى توجيهات لوسائل الإعلام ومحركي الرأي العام السعودي، لتهيئة الأجواء بين المواطنين السعوديين لعملية التطبيع مع إسرائيل".

وكشفت الصحيفة ذاتها أيضاً، أن اللواء أحمد عسيري، نائب رئيس استخبارات آل سعود السابق، زار "إسرائيل" عدة مرات وفي مناسبات مختلفة، قبل إقالته من منصبه عقب جريمة قتل خاشقجي.

لكن توقعات صحفي سعودي تبدو في طريق التحقق بعد عامين من طرحه لها؛ حيث زعم الكاتب والصحفي عبد الحميد الغبي، أن "إسرائيل لا تشكل خطراً وجودياً على آل سعود، متوقعاً أن تقوم بلاده بالتطبيع معها في غضون عامين".

وقال الغبي، المعروف بهجومه على الفلسطينيين ودعمه التطبيع، في مقابلة له مع قناة "NEWS i24" العبرية، في ديسمبر 2018، إن "الاعتراف بالقدس الغربية عاصمة لإسرائيل سيؤدي إلى السلام في

المنطقة".

وأضاف: "ليس مهمًا من يدير الأماكن المقدسة في القدس المحتلة، طالما كان بإمكان أي مسلم زيارتها"، لافتاً إلى أن القضية الفلسطينية لم تعد مهمة"، على حد زعمه.

دعم بن سلمان

وعودة للإسرائيли داود بن يوسف شكر، الذي ناشد ولی عهد آل سعود محمد بن سلمان، للسماح له بزيارة نجران التي يزعم أن فيها تاريخ أجداده، فإن هذا الرجل لا بد أن اطلع على ترحيب بن سلمان باليهود في بلاده، وتغيير العلاقات السابقة المبنية على عدم اعتراف الرياض بـ"إسرائيل" بتبنيه وافتتاح بين الجانبين، مما شجعه لمخاطبة بن سلمان، متوقعاً قبول طلبه.

وكان محمد بن سلمان أدى بتصريحات لمجلة "ذا أتلانتيك" الأمريكية، في 2 أبريل 2018، أكد من خلالها "حقّيّة" اليهود بأرض فلسطين، التي يعتبرونها امتداداً لمواطن أجدادهم الذين هُجّروا من الجزيرة العربية رغمما عنهم، منذ بزوج فجر الرسالة الإسلامية وانتشار دعوة النبي محمد عليه السلام، بحسب ما تذكر وتروّج الصحافة العبرية منذ عقود.

وقال إن "الشعب اليهودي له الحق في العيش بدولة قومية، أو في جزء من موطن أجداده على الأقل. ولكل شعب الحق في العيش بسلام"، مشيراً إلى أن إسرائيل "دولة ذات اقتصاد كبير مقارنة بحجمها. وأن بلاده ليس لديها مشكلة مع اليهود".

وبرر ذلك بأن "نبيّنا محمد تزوّج امرأة يهودية. جيرانه كانوا يهوداً، وهناك الكثير من اليهود في مملكة آل سعود قادمين من أمريكا وأوروبا".

تصريحات بن سلمان وسياساته تلك، بالإضافة إلى العلاقات الحميمية والسرية بين دول عربية ودول الاحتلال، تدعم بشكل كبير ادعاءات "إسرائيل" بظلم بلدان عربية لـ "يهود" هاجروا إلى فلسطين قبل عقود، وطالب بتعويضهم أو استرجاع ممتلكاتهم.

أيضاً ساعدت سياسة بعض البلدان العربية، أن تسعى دولة الاحتلال الإسرائيلي، إلى تشريع قوانين جديدة في الأمم المتحدة أو حتى لدى حكومات دول الاحتلال؛ طالب بمنح نحو مليون يهودي تعويضات خيالية

لقد انهم ممتلكاتٍ وأراضي في العالمين العربي والإسلامي تقدّر بbillions الدولارات، منذ دخول المسلمين إلى حصن خير وإلى الآن.

### تعويضات العصور الماضية

وبحسب ما يرى أحمد أبو حلبة، القيادي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والنائب في المجلس التشريعي الفلسطيني، الذي تحدث لـ"ال الخليج أونلاين" في وقت سابق، فإن "أطماع إسرائيل ستتخطى الحدود والمعقول".

وذكر أبو حلبة: إن "دولة الاحتلال تسعى الآن، من خلال علاقتها مع آل سعود، إلى إعادة بعض اليهود للسكن مجدداً في الأراضي الحجازية بعد أن خرجوا منها في عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم".

وأضاف: "علمنا أن وفداً يهودياً قد دخل مملكة آل سعود خلال الفترة الماضية، ويحاول الان تجهيز الظروف المناسبة لإعادة العيش في الأماكن التي تركوها، وتحديداً في المدينة المنورة".

وأوضح القيادي في حركة "حماس"، أن بعض اليهود من نسل "خيبر وبني قينقاع" مقتنعون تماماً بأن العودة إلى الأماكن التي خرجوا منها في عهد الرسول محمد ضرورية، ويسعون من خلال جهودهم وتحركاتهم السرية إلى تحقيق هذا الحلم، في ظل التقارب الكبير الحاصل بين آل سعود ودولة الاحتلال.

وزاد: "اليهود يحاولون إعادة العيش والاستقرار من جديد داخل أراضي الجزيرة العربية، مستغلين ما يدور من تطور جوهري وكبير في علاقات دولتهم مع الرياض"، معتبراً ذلك "مؤشرًا خطيراً وتحذيراً لجميع القيم وضوابط التعامل مع الكيان الإسرائيلي".

ولفت أبو حلبة النظر إلى أن اليهود "لم ولن يتوقفوا عند هذا الحد، بل سيطّالبون لأنظمة العربية وعلى رأسها النظام السعودي، بتعويضات مالية كبيرة عما جرى لهم في العصور الماضية".

أحقية اليهود في الجزيرة العربية!

داود بن يوسف شكر، الذي وجه رسالة لمحمد بن سلمان، مثل غيره من اليهود في "إسرائيل"، لا بد أن اطلع على كتب وتقارير ومقالات لـ"إسرائيليين" يدعون فيها أحقية "اليهود" في بلدان عديدة من العالم

لكونهم سبق أن سكنوها .

ويعتبر موقع "Aish" المتخصص في الشؤون التاريخية لليهود، أحد المواقع المتخصصة في هذا الشأن، إذ يشير في تقرير سابق له، العديد من التساؤلات حول أحقية اليهود في أراضي سعودية أكثر من أمريكا.

ويقول إن مدینتی "خیبر" و"بترب"، التي تُعرف حالياً بالمدینة المنورہ، شمال شبه جزیرة العرب، كانت ساپقاً تمثّل بيئۃ لأکبر مجتمع یهودی مزدهر في العالم، أي قبل نشأة اليهود في أمريكا بقرون.

وينقل الموقع عن هاغای مازوز، مستشرق متخصص في اللغة العربية والثقافة الإسلامية، قوله: إن "الجالية اليهودية في شمال شبه الجزيرة العربية كانت واحدة من أكبر المجتمعات اليهودية القديمة في تاريخ الشعب اليهودي".

وأوضح: " كانوا أقوياء وأثرياء، وقد تم احترامهم من قبل القبائل العربية المحلية، واحترام دينهم وثقافتهم، واستيعابهم ومحو الأمية. وقد قاموا ببناء القلاع على قمم الجبال وتطوير المزارع المنتجة. كانت لديهم براعة عسكرية، والخيول، والأسلحة المتقدمة. وكانوا تقریباً قد أُبیدوا في فترة قصيرة من بعض سنوات" ، كما يقول.

ويدعى الموقع العربي إلى توحيد جهود صفوف الجاليات اليهودية في عموم العالم، والتھیؤ لاسترداد "تاريخ أجدادهم" في شبه جزیرة العرب.

وينتقد عدد من الصحف العربية حالة الفوضى التي يمرّ بها اليهود، والتخلي عن تاريخهم. وتقول: إن "الذين لا يتعلّمون من التاريخ أُدینوا بتكرار أحداثه. وعلى ما يبدو لم يتعلّم اليهود من تاريخهم المأساوي في الجزيرة العربية (...) كم مجررة يمكن أن تمرّ على اليهود حتى يتذكّروا تاريخهم ومجازرهم؟" ، بحسب صحيفة التايمز العبرية.

ويدعو الموقع إلى التصدّي لرموز المسلمين، وفي كافة المجالات الدينية والفنية والاقتصادية والعلمية، "ولا بد من تعلّم دروس التاريخ، والعودة إلى ديارنا المسلوبة في جزیرة العرب، بعد الوحدة اليهودية".

ويقول: إن "المسلمين استغلّوا الخلافات بين القبائل اليهودية وحاصروه، ثم نفوهם إلى مدینة خیبر،

ثم أجهزوا على المدينة واحتلّوها (...).

وأضاف أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، "سمح لليهود بالعيش كمواطنين من الدرجة الثانية رسمياً، وعليهم دفع ضرائب عالية".

أما سبب السماح لليهود بالعيش مع المسلمين وفقاً للموضع، هو لكون "المسلمين لا يعرفون الزراعة في ذلك الوقت".

وذكر أن المسلمين بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، عمدوا إلى نفي اليهود من خيبر؛ لأنه لا يُسمح لغير دين الإسلام بأن يُمارس في الجزيرة العربية (...).

وشدد قائلاً: "لا بد أن يكون اليهود في هذا الوقت أكثر ذكاءً من ذي قبل لاستعادة تاريخهم وأمجادهم في جزيرة العرب".